المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: اتجاهات الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط (الاهداف- المحددات- البعد المستقبلي)
اسم الكاتب: م.م. عبدالله محمد قاسم
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6594
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 06:24 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

اتجاهات الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط
(الاهداف – المحددات- البعد المستقبلي)

م.م عبد الله محمد قاسم
جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية
abdallah.mohamed@nahrainuniv.edu.iqa

الملخص :

وفقا للنهج الاستراتيجي الروسي المعاصر، شهدت منطقة الشرق الأوسط، عودة تدريجية للدور المؤثر لهذه الدولة، اذ حققت روسيا اقترابا كبيرا من المنطقة وتمكنت من اعادة علاقاتها مع بعض دولها. كما واتجهت لممارسة ادوارا سياسية وعسكرية في قضايا محورية. وقد ترافقت هذه العودة مع تزايد رغبتها في اختراق عدد من مناطق تساعدها على ضمان موقع أفضل في التفاعلات الدولية، وافتتاح مجالا حيويا جديدا لتعظيم مصالحها الاستراتيجية.

الكلمات مفتاحية :استراتيجية روسية ، شرق اوسط ، دور روسي ، محددات، رؤية مستقبلية

Russian strategic directions in the Middle East
(goals- determinants- future dimension)

Assist.Lecturer .Abdullah Muhammad Qasim
Al-Nahrain University/College of Political Sciences
abdallah.mohamed@nahrainuniv.edu.iqa

Abstract:

According to the contemporary Russian strategic approach, the Middle East region witnessed a gradual return to the influential role of this country, as Russia achieved great rapprochement with the region and was able to restore its relations with some of its countries. It also tended to play political and military roles in pivotal issues. This return was accompanied by an increasing desire to penetrate several regions' countries. Such a penetration would help Russia in ensuring a better position in international interactions and open a new vital field to maximize its strategic interests.

Keywords: Russian strategy, Middle East, Russian role, determinants, future vision**.**

المقدمة

تطرح هذه الدراسة رؤية مختلفة تنطلق من تحولات الاستراتيجية الروسية والتي اتضحت مع اقتراب الخطر من المصالح الاستراتيجية للدولة الروسية في منطقة الشرق الاوسط وهو ما تزامن مع تحول مسار الصراع في سوريا وتصاعد تهديدات الارهاب وكذلك المواقف الدولية من الحليف الايراني، وامن الطاقة، وغيرها من المواضيع التي تقترب جدا من المصالح الروسية في المناطق التي تضعها ضمن اطار مناطق النفوذ او المجال الحيوي.

ان تتبع مسار الاستراتيجية الروسية في السنوات الأخيرة يكشف عن تغير ملحوظ في نهجها ورغبة في تطوير ادوارها ، وتبدو محاولات تغيير النمط الأحادي للنظام الدولي، متزامنة مع توجه روسيا لاستعادة مكانتها في السياسة الدولية، والحد من الهيمنة الأمريكية وبخاصة في مناطق نفوذها التقليدية.

لذا نجد ان روسيا عادت لتمارس ادوارا فاعلة في القضايا الدولية بعقيدة براغماتية انهت نمطية ارتباطها بالدور الثانوي الملحق نحو دور اساسي آخر في النظام الدولي، وقد مكنها هذا من تحقيق درجات متزايدة من الاستقلالية في سياستها الخارجية وتحقيق مصالحها القومية دون الدخول في مواجهات مع الدول الأخرى.

وعلى وفق النهج الروسي المعاصر شهدت منطقة الشرق الأوسط، عودة تدريجية للنشاط الخارجي لهذه الدولة ، والذي استعادت من خلاله روسيا علاقاتها مع بعض الدول في المنطقة، وقد ترافقت هذه العودة مع تزايد الرغبة الروسية في الاقتراب من مناطق تساعدها على ضمان موقع أفضل في التفاعلات الدولية، وأن تفتح مجالا حيويا جديدا لتعظيم مصالحها.

وبالرغم من أن التحولات الراهنة التي يشهدها النظام الدولي، كصعود مجموعة الدول الآسيوية في الاقتصاديات المتطورة في العالم، والتحولات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط من صراعات وتحالفات ومحاور وتوازنات جديدة، وما نتج عنها من ظهور اصطفافات إقليمية ودولية ادت إلى بروز

تهديدات جديدة، وفاعلين جدد في المنطقة، فان روسيا كانت على ادراك كامل لاهمية احداث تحول في مكانتها ودورها في المنطقة. وكانت خطوات السياسة الروسية في منطقة الشرق الأوسط تشير بقوة الى تحولات جذرية في سياق وطبيعة الاداء الروسي تجاه هذه المنطقة مما يستوجب دراسة متمعنة لهذا الموضوع وخلفياته واسبابه وتحليل مستقبله .

اهمية البحث :

نتيجة للتطورات المتسارعة التي شهدها الفكر الاستراتيجي الروسي وانعكاس ذلك على مسار الاداء الاستراتيجي الروسي بعد مرحلة من التراجع والانكفاء بات من الضروري دراسة ومتابعة هذا المسار المتطور للاستراتيجية الروسية في العالم ، لاسيما في المناطق الحيوية وبالذات الشرق الاوسط ، وهنا تكم اهمية الموضوع من خلال اجل تقديم رؤية أعمق لدور روسيا في الشرق الاوسط وافاقه المستقبلية ، ولعل هذا الاتجاه يعد من اهم المبررات التي قادت الى الخوض في موضوع اتجاهات الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط ومدى اهدافها وبعدها المستقبلي بعد عام ٢٠١٥ .

اشكالية البحث :

تبرز الاشكالية الاساسية لهذا الموضوع في كيفية صياغة تصورات واقعية تستند اليها الاتجاهات التي قامت عليها الاستراتيجية الروسية بطابعها الجديد و في الشرق الاوسط تحديدا وخلال الحقبة الزمنية الممتدة من العام ٢٠١٥ وما تلاه ، عبر مسار يفرض دراسة الاتجاهات والاهداف والمحددات ومن ثم البعد المستقبلي ، ومن هذا الطرح يمكن ان تصاغ مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كما يلي :

١- ما هي مكانة منطقة الشرق الاوسط في المدرك الروسي بعد عام ٢٠١٥ ؟

٢- ماهي اهداف الاستراتيجية الروسية ومحدداتها في منطقة الشرق الاوسط؟

٣- ما هي بوابات دخول الدخول الروسي الى المنطقة ؟

٤- ما هي الاحتمالات المستقبلية للاداء الاستراتيجي الروسي في منطقة شرق الاوسط ؟

فرضية البحث:

قامت الدراسة على فرضية اساسية مفادها ان السياسة الروسية في الشرق الأوسط على المدى المتوسط والبعيد تسعى لاعادة توجيه موازين القوى في المنطقة ، واعادة تشكيل التحالفات ، لذا كان على روسيا ان تمارس الدور الوظيفي في استراتيجيتها والتي تهدف الى منع استحواذ أطراف إقليمية ودولية على المنطقة، والتحرك عبر ادراك جيوسياسي نحو نقاط ارتكاز استراتيجية في الشرق الاوسط في رؤيتها لمصالحها الانية والمستقبلية.

منهجية البحث:

حتمت الضرورة البحثية اللجوء الى استخدام عدد من المقتربات والمداخل البحثية المشتقة من المناهج الاساسية ، اذ تم استخدام مقترب التحليل النظمي وذلك للبحث في اهمية منطقة شرق المتوسط في الادراك الروسي واهم الهداف والمحددات الروسية تجاه منطقة شرق المتوسط . فضلا عن المقترب التحليلي من اجل وضع صياغات تحليلية معطيات كل مرحلة ومن ثم الذهاب الى استخدام المقترب الاستشرافي لنفتح نافذة مستقبلية للدراسة

المحور الاول: الشرق الأوسط في المدرك الاستراتيجي الروسي الجديد

مع تفكك الإتحاد السوفييتي السابق ودخول روسيا في حالة تدهور عميقة، تراجعت منطقة الشرق الاوسط وتحديدا المنطقة العربية نسبياً في حسابات وأولويات السياسة الروسية. إلا أن هذا لايعني أن المنطقة قد فقدت أهميتها بالنسبة لروسيا، وانما حدثت إعادة هيكلة للمصالح الروسية فيها أدت إلى تراجع الأهداف الأيدولوجية في مواجهة الأهداف الإقتصادية.

ومع التوجه الروسي نحو استرجاع المكانة الدولية والنهوض من جديد وممارسة المسؤوليات العالمية فان السياسة الروسية وضعت الشرق الاوسط على سلم اولوياتها، لكن بنمط استراتيجي مختلف من حيث الرؤية والاهداف والتفكير وادوات التعامل، والذي يقضي بالتحرك المحدد بمناطق النفوذ والتمدد الجديدة وذلك لعدة عوامل تتعلق بالجوانب الامنية والاقتصادية والسياسية والجيوستراتيجية، وهذا ما يمكن ان يعبر عنه (بالادراك الاستراتيجي الشامل) الذي تتبعه روسيا

تجاه المنطقة في المرحلة المعاصرة والذي يجسد المصالح العليا للدولة الروسية بشكل واضح في سياقها ال ينعكس على دورها الجديد فيه (الريماوي ٢٠١٥)

ومن مؤشرات الاستجابة الروسية لهذا الادراك، فان ثمة اهداف مركزة لابد من تنفيذها عبر وسائل مختلفة، تأتي في مقدمتها أهمية مزاحمة السياسة الامريكية في المنطقة، ويتم ذلك من خلال الاداء الاستراتيجي في مناطق مضطربة تختار فيها روسيا ظروفا ملائمة لتدخلها، حيث تشهد فيها السياسة الامريكية ارتباكا واضحا، الى جانب استغلال حالة من التصدع في القدرات الامريكية على الامساك بعدة ملفات في مرحلة واحدة وهذا نابع من إدراك القيادة الروسية أنه حينما يأتي وقت اعادة حساب موازين القوى العالمية مع عدم امكانية روسيا معادلة القوة الإقتصادية أو العسكرية الأمريكية في أي وقت قريب فإنه يمكنها حينئذ رفض بقائها كقوة عالمية من الفئة الثانية، والإصرار على ضرورة إعادة تشكليل ميزان القوة العالمي (النعمان، مصطفى أحمد ٢٠١٦)

ويضاف الى التحرك الاستراتيجي القائم على الادراك الروسي سالف الذكر، التصدي لمحاولات الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي لاقامة اتصال لاوروبا بأنابيب الشرق، لأن حدوث ذلك سيخلق اختلالا في سوق الطاقة الأوروبية، مما سيقلل من أسعار وإيرادات روسيا، وتقليل الاهمية الجيوسياسية الغاز والنفط الروسيين (علوي ٢٠١٦)

ومن المنظور الإستراتيجي العسكري، تحتاج روسيا إلى التقليل من حجم التهديدات المحتملة على حدودها الجنوبية، وهو ما يدفعها إلى تبني علاقات استراتيجية مع العالمين العربي والإسلامي وتقليل حجم التأثير في قضايا الامن الروسية الداخلية كالقضية الشيشانية. (غيث ٢٠١٥) ،كما تخشى روسيا من اندلاع صراعات إقليمية، تنعكس على نطاق واسع وتمس مصالحها السياسية والإقتصادية والعسكرية (سعدالدين ٢٠١٦).

وطالما مثل الوصول إلى مياه المتوسط ومنها نحو المياه الدافئة في الخليج هدفاً استراتيجياً روسياً على مدى القرون، لذلك نجد ان أكثر ما يشغل روسيا هو ضمان حصتها في أي خريطة جديدة لسوريا، والمحافظة على وجودها في المياه الدافئة، عبر تدعيم حضورها في الشريط الساحلي الذي تتطلع للسيطرة عليه (الشيخ ٢٠١٥).

وفي اطار التحرك الاستراتيجي الروسي المستند على ادراك جديد، فا خيارات روسيا خيارات مركزية واخرى ثانوية، يمكن ان تمنحها هامشا من المرونة في التحرك في المنطقة لتحقيق جزء من الأهداف المعلنة، ومنها التأكيد على الرجوع الى مرحلة التعددية القطبية والتوازن بين القوى الدولية، لتعويض صيغة الأحادية القطبية التي استتثرت بها الولايات المتحدة ، اذ تعمل السياسة

الروسية على التأثير في مصداقية الدور الإقليمي الامريكي من خلال بث هواجس الخوف في دول المنطقة من امكانية تنامي عدم والاستقرار والاضطرابات التي يمكن ان تضرب جميع الدول. ولهذا فروسيا تقدم نفسها على أساس الشريك الموثوق لكل حلفائها والسعي للارتباط بحلفائها بعلاقات منفعة (بولك ٢٠١٣)

وفي هذا السياق فأن روسيا تتجه لاعادة قراءة علاقاتها بدول المنطقة مستغلة التعاون العسكري والاقتصادي وتحمل اهداف استراتيجية مهمة اولها التحرك والمناورة على كل المستويات والجهات لاستغلال كافة المعطيات برغم ما يشوب علاقاتها من توترات (لعروسي ٢٠١٧)

ولا شك أن الرؤية الاساسية للاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط تكمن في دعم الحلفاء وبناء تحالفات جيوسياسية دائمة، الا ان هذه التحركات تواجه العديد من المخاطر والصعوبات لعدم قدرة روسيا من الناحية الجيوسياسية على تأمين كل الأدوار العسكرية والسياسية لتوفير الحماية الكافة لحلفائها على اعتبار عدم امتلاكها على كل إمكانيات القوة الكبرى. كما تعرف علاقاتها مع دول المنطقة انعدام جسور الثقة والتواصل الدائم، حيث لم تتمكن روسيا من كسب ثقة الاطراف العربية المعارضة للسياسة الايرانية مثلا بالتواصل معها وارتفاع حدة النظرة المشوبة بالريبة للدور الاستراتيجي الروسي في المنطقة وتشكك في قدرة روسيا على تعويض المكانة الامريكية (لعروسي ٢٠١٦)

هكذا تدرك روسيا الشرق الاوسط برؤية جديدة، وتتحرك عبر ثوابتها المحدثة من خلال استجابة استراتيجية تحرص على التواجد في المنطقة بشكل دائم لمراقبة الواجهة المتوسطية والمشاركة بفاعلية في ترتيبات امنية وتبني سياسة استباقية لملئ الفراغ وتحقق التوازن في المنطقة والحد من معوقات دورها الجديد فيها.

المحور الثاني :الاهداف والمحددات الروسية في الشرق الاوسط

لابد لنا ونحن نتحدث عن اهداف ومحددات الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط ان نعرض اولا طبيعة مصالح روسيا الحيوية في هذه المنطقة، فالقيمة الجغرافية و الاستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط فرضت على السياسة الروسية أن تحدد بوابات للدخول بقوة الى المنطقة، كالبوابة السورية الشمالية للشرق العربي، وكذلك عبر تركيا الطريق الواصل بين الشرق والغرب، وعبر الحليف الايراني بعده البوابة الشرقية للمنطقة العربية، وهذه المنطقة التي تجسدها هذه المجالات الجغرافية المتجاورة، تزداد أهميتها مع الوجود الامريكي في قلبها وأطرافها في العراق وأفغانستان دون أن نغفل وجود إسرائيل.

لقد وضعت روسيا اسسا جديدة لاعادة اطلاق علاقاتها مع حلفائها التقليديين في المنطقة ، ناهيك عن أن مواقفها في العديد من القضايا الدولية والاقليمية أصبحت أكثر وضوحا من السابق، ساعدها في ذلك وعي قيادتها والرؤية المحددة للاولويات الوطنية التي تتوافر عليها، وكذلك القدرة على تنفيذ اهدافها ومتابعة نتائجها بمرونة وبكفاءة متزامنة مع انتعاش اقتصادي نسبي افرز قدرا مقبولا من الاستقلالية في سياستها الخارجية (العوضي ٢٠١٧)

وهناك العديد من المؤشرات على تغير اولويات اهداف الاستراتيجية الروسية في المنطقة ، لعل الهدف الاكبر تمثل في المحافظة على تنامي الدور الروسي في قضايا المنطقة لا سيما بعد الدخول القوي عبر البوابة السورية ، فضلا عن التمكن من القيام بدور مؤثر ومهم في سياق التفاعلات الداخلية في المنطقة وقضاياها ، الى جانب السعي نحو تحقيق توثيق علاقات متوازنة مع القوى الإقليمية الرئيسية مثل مصر وإيران وتركيا، علاوة على التوجه نحو بناء مسار جديد لدور روسي فاعل لاستئناف مساعي السلام في الملف الفلسطيني الاسرائيلي. ولا بد ان نشير الى ان هناك اهداف استراتيجية مهمة يا اتي في مقدمتها تحقيق التمدد في منطقة الشرق الأوسط، عبر اعتماد قاعدة التحالفات الصلبة، والسير بخطوات تكتيكية عبر استراتيجية توافق الضرورة، فضلا عن تطوير صيغة التحالفات الرصينة مع عددٍ من الفاعلين الإقليميين من ذوي الاستراتيجيات المتعارضة مع الفاعل الأمريكي وسياساته في الشرق الأوسط، اذ تسعى روسيا الى إيجاد مجموعة من الدول التي ترفض سياسات الولايات المتحدة في المنطقة ، وهو ما يفسر السعي الى إقامة العلاقات مع الدول المناهضة للقطبية الأحادية والرافضة للهيمنة الامريكية في المنطقة ، من اجل تحقيق توازن تستطيع من خلاله مواجهة الهيمنة الامريكية (علي ٢٠١٠ ، ٢٥)

ولا يفوتنا ان نذكر، ان روسيا تهدف الى فرض وجود روسي فاعل في عددٍ من السياقات التصارعية في الإقليم، خاصة في الأزمة السورية. الى جانب الهدف العسكري الاهم والمتمثل بتأمين وجود عسكري دائم في المنطقة ، وقد تمثل ذلك في حصول روسيا كما اشرنا سابقاً على عدد من القواعد العسكرية ، والتي أهمها قاعدة طرطوس وقاعدة حميميم في سوريا، فضلا عن هدف امني تمثل في الحفاظ على امن الحدود الجنوبية من انتشار الجماعات الاسلامية المتطرفة او الصراعات ذات الاصولية المتشددة، و لاسيما اذا علمنا ان روسيا تحتوي على ٢٠ مليون مسلم ولدى العديد منهم توجهات متطرفة (بريماكوف ٢٠١٠، ٢٥)

الى جانب هذا، اتجهت اولويات اهداف الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط ببوصلة جديدة قوامها التخلي عن التصلب في المواقف فيما يخص الخلافات مع القوى الدولية الاخرى مثل

الصين والعمل على تحقيق مستوى جيد من التقارب للتكيف مع متطلبات المرحلة، لدعم سياق عمل ورؤية مشتركة تجاه القضايا الاقليمية في الشرق الاوسط ،من شأنها ان تواجه متغيرات الصراعات الشرق اوسطية وتنسيق المواقف على المستوى الدولي والاممي بهدف تغيير التوازنات في النظام الدولي نحو بناء قاعدة تهي لدخول التعددية القطبية.

ولم تبقى الثوابت الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط على حالها بل طالها التغيير بأتجاه بقاء المصالح القومية العليا لهذه الدولة فوق الاعتبارات الواقعية. وفي ظل المتغيرات الجيوسياسية كان لزاما علينا ان نشير وبدقة لعدد من المحددات التي تسير بمقتضاها الاستراتيجية الروسية في المنطقة ، فهذا الاتجاه يفرض على الباحث الاشارة الى وجود محددات فكرية استراتيجية تتلخص في بناء وتكوين رؤية ادراكية روسية جديدة تشخص التحديات وتطرح اسلوب التعاطي معها. لذا ان القول بأن الفكر الاستراتيجي الروسي الجديد قد انطوى على تحول بالغ الاهمية يكون على درجة عالية من القبول فالدوافع الجيوسياسية والجيوستراتيجية اصبحت في مقدمة المحددات الروسية للمصالح والنفوذ، وذلك ادراكا منها لاهمية إرساء مكانة روسيا ودورها كقوة عظمى خارج مجالها الحيوي.

كما ان من محددات بناء التوجه الاستراتيجي الروسي تجاه الشرق الاوسط يتمثل في ضرورة وحاجة روسيا الى ضمان امن الاحواض المائية الاستراتيجية في المنطقة لان أكثر من (٥٠%) من تجارة روسيا الخارجية تمر عبر البحر المتوسط والاسود فهي من أهم المحددات الاستراتيجية في استراتيجيتها تجاه المنطقة. (زيدان ٢٠١٣، ٢١٥-٢١٦)

ولا بد ان نؤكد ان هناك محددات اساسية تمثل المحور الاهم للاهتمام الروسي مع دخول مرتكزات جديدة تتماشى مع التغييرات التي شهدتها المنطقة ، سواء ما يتعلق بمكافحة الإرهاب او ما يتعلق باستراتيجية الطاقة او الاستقرار الاقليمي وامن الحلفاء والاقتراب العسكري والتدخل المباشر (سلامة ٢٠١٢، ١٧٣)

وتجدر الاشارة في هذا الصدد الى ان روسيا تتطلع لأن يكون لها دور أساسي في محاربة الارهاب والتطرف في المنطقة لما لذلك من انعكاسات داخلية وفي محيطها الاقليمي الذي يشهد تناميا للحركات المتطرفة والتي تستهدف المصالح الروسية بلا ادنى شك ،ومما لا شك فيه فان روسيا تعتبر الشرق الأوسط منطقة جغرافية مجاورة لحدودها الجنوبية، وهي مهمة بالنسبة لمصالحها العليا، ومؤثرة على أمنها القومي وعلى اقتصادها ايضا وتنظر إلى هذه المنطقة باعتبارها بقعة أرضية متواصلة مع المساحة الأوراسية المترامية والتي تبرز فيها مشكلات الفكر المتطرف والحركات الارهابية، بالاضافة الى الرغبة الروسية الشديدة في معالجة إشكاليات التسلح

في الشرق الأوسط، لاسيما في ملف أسلحة الدمار الشامل. ومن ناحية أخرى، رغبت روسيا في الإبقاء على هذه المنطقة سوقًا رائجة لتصدير السلاح الذي يعتمد الاقتصاد الروسي في صادراته الصناعية عليه، خاصةً وأن أسواق الشرق الأوسط كانت هي الأهم بالنسبة لروسيا في هذا المجال.

كما ان هناك محددات استراتيجية بالغة الاهمية لروسيا في المنطقة تتمثل في الممرات المائية، والمعابر البرية، والاعتبارات الدينية، إضافةً إلى العامل الاقتصادي. هذه المحددات تفرض نفسها كعناصر جذب لمسار الاستراتيجية الروسية .

الى جانب ذلك تبرز الولايات المتحدة ومكانتها في المنطقة كأهم محدد للاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط اذ ان المحدد الامريكي يمثل الاتجاه العام الذي تتحدد في ضوءه الخطوط العريضة للاستراتيجية الروسية في المنطقة في سياق التفاهمات والتنافس والمصالح والنفوذ والادوار (حاتم ٢٠٠٤، ٦٤).

ومن خلال التحليل لما يتعلق بمحددات الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط والسلوك الروسي لتحقيقها ، نجد ان روسيا تدرك انها لا يمكن ان تتجاهل هذه المنطقة التي تقع إلى الجنوب من تخومها الرخوة ولا يمكن ان تبقى بدون خطوات نوعية متقدمة من شأنها تقليل نفوذ القوى الدولية الأخرى لذا نجد الاستجابة الروسية لهذا الادراك جاءت لتلبية المصالح والحفاظ على المرتكزات الاساسية وتطويرها بالقدر الذي يمكنها ان تؤدي دورا متزايدا في المنطقة فيها (موسى ٢٠١٣، ١١٥) .

المحور الثالث: المسار المستقبلي للدور الروسي في الشرق الاوسط

عملت روسيا على تسخير حالة الاضطراب والفوضى في منطقة الشرق الأوسط كفرصة لاستعادة مناطق نفوذها التي فقدتها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. وبالتالي اكتسبت تلك المنطقة صفة منطقة اختبار تختبر فيها روسيا قدرتها في العودة للساحة العالمية كشريك أساسي ومؤثر.

وعلى هذا الاساس تتحرك روسيا من خلال عدة فرص وبالمقابل تواجه مجموعة من التحديات التي يمكن ان تعيق توجهها في المنطقة . ويمكن اجمال هذه الفرص في :

١- التدخل في سوريا : تعد الأ زمة السورية بالنسبة إلي روسيا فرصتها السانحة لاستعادة دورها في المنطقة والعالم ، فعلى وفق حساباتها فأن سوريا تمثل حجر الزاوية في أمن المنطقة، ونقطة ارتكاز استراتيجية. فهي تعلم ان سقوط النظام السوري سيفقدها

حليفها بالمنطقة (مركز الزيتونة للدراسات ٢٠١٦) ،وعلى هذا الاساس يُعدُّ الوجود الروسي في سوريا العنوان الرئيسي للنفوذ في المنطقة، لذا نجدها والكلام عن روسيا قد حرصت منذ البداية على أن يكون تدخلها في سوريا شرعيا بالاتفاق مع النظام الحاكم وبخلاف باقي دول التحولات العربية كانت الثورة السورية الأسرع في تحديد الموقف الروسي حيالها، حيث بادرت روسيا بإعلان دعمها لنظام الأسد، ورفضت التدخل الخارجي في الشأن السوري، وبذلك صارت الأزمة السورية مدخلا مهما لتأكيد الوجود الروسي في شرق المتوسط، فقد وجدت روسيا فيها فرصة سانحة لإعادة تركيز قواتها في البحر المتوسط لأسباب جيواستراتيجية، طبقا لما ورد في عقيدتها البحرية المعدلة والمعلنة عام٢٠١٥، والتي تنص على ضمان وجود عسكري بحري روسي كاف ودائم في المحيط الأطلسي، والبحر المتوسط بهدف إعادة إرساء سريعة وشاملة للمواقع الروسية الاستراتيجية. وذلك لان سوريا تحتل المركز الرابع في إستيراد السلاح الروسي، بالاضافة الى وجود قاعدة بحرية روسية في ميناء طرطوس السوري وهو من الناحية الجيوستراتيجية يشكل فضاءا حيويا لروسيا على البحر المتوسط، الى جانب الرغبة الروسية في انشاء نظام توازنات اقليمي يقوم على محاور وتحالفات تكون روسيا طرفا فاعلا فيه .

وفيما يخص حركة التوازنات الاستراتيجية، فان لروسيا رؤية مهمة في هذا الاطار تنص على ان زوال نظام الأسد هو بمثابة تضيق الخناق على إيران وحزب الله، وفقدان موطئ قدم استراتيجي مهم مما يعني خسارة نفوذ ومصالح هامة يأتي في مقدمتها السعي لتخفيف أثر العقوبات التي فرضت علها جراء ضمها لشبه جزيرة القرم. ونقل الخطوط الدفاعية من الحدود الروسية المباشرة إلى مناطق أبعد، بما يضمن الاستقرار النسبي على حدودها المباشرة من ناحية، ويحجم النفوذ الدولي في محيطها الإقليمي من ناحية أخرى، الى جانب جعل جميع الدول الأوروبية في مدى الصواريخ الروسية التي يمكن إطلاقها من حاملة الطائرات الروسية في المتوسط، ومواجهة الأسطول السادس الأمريكي المرابط في مياه المتوسط (طاهر ٢٠١٧)

وهنا يتضح ان الوجود العسكري الروسي في شرق المتوسط وفي سوريا قد تحوّل إلى جزء من المعادلة الجيوسياسية على المستوى الاقليمي، وهذا يعني بأنّ النفوذ الروسي بات يغطي منطقة واسعة تشمل تركيا وإيران ودول الخليج، وبأن هذا التمدد قد جاء

كنتيجة طبيعية لوجود تحول في الدور العسكري الأميركي في الشرق الأوسط. حيث يشكل التمدّد الروسي الحالي .

٢- تنسيق استراتيجي مع ايران

تحتل ايران مكانة مهمة في استراتيجية السياسة الخارجية الروسية في منطقة الشرق الأوسط، بل إنها الدولة التي تمنح سياسة روسيا في المنطقة عمقا استراتيجيا، لأمور عديدة جيوسياسية واقتصادية فأ يران تعد الدولة الرئيسية في منطقة الجوار الروسي غير المستقرة، ولها تأثيرها الكبير في الأحداث في الشرق الأوسط، وفي منطقة جنوب القوقاز، ووسط وجنوب آسيا، بما فيها أفغانستان وتؤثر التطورات في هذه المنطقة الواسعة مباشرة في الأمن القومي الروسي، حيث يمثل التشدد الإسلامي والإرهاب التهديد الأول له.

وفي اطار رؤيتها الاستراتيجية تضع روسيا شيعة ايران كعامل موازن في المنطقة أمام الفوذ الامريكي والتركي وكذلك في مواجهة ما تصنفه روسيا بالتطرف الاسلامي المنتشر ضمن حدود منطقتي شمال القوقاز الروسي، وآسيا الوسطى المجاورة.

وتعد إيران الحليف الوحيد الذي يدعم حكومة بشار الأسد، حليف روسيا .كما ان ايران تتوافر على امكانات هائلة للنمو الاقتصادي، بما تملكه من احتياطيات ضخمة من النفط والغاز ولذلك يعد التبادل التجاري، والعلاقات الاقتصادية مع إيران ضمن أولويات المصالح الروسية في المنطقة (السيد ٢٠١٥)

وعلى الرغم من تاريخ التنافس الاستراتيجي، بينهما ووجود ثغرات في الثقة المتبادلة وجدت كل من روسيا وإيران أرضية مشتركة تقارب ل منذ تأسيس الجمهورية الإسلامية.

حيث ساعدت روسيا ايران في مختلف المجالات، بما في ذلك النواحي العسكرية والنووية. وقد استمر هذا التعاون متعدد الأوجه، على الرغم من مشاركة روسيا في السنوات الأخيرة في نظام العقوبات ضد إيران، ودورها الفعال في المفاوضات بشأن المسألة النووية، فقد استطاعت روسيا ان تظهر قدر كبير من امكانية التفاهم مع ايران عبر التنسيق الاستراتيجي الذي اصبح جزءا مهما ضمن اطار التحرك الروسي في المنطقة (القادر ٢٠١٧، ٩٩)

٣-التعاون التنافسي مع تركيا

تدرك روسيا جيدا الرغبة التركية الساعية للاستحواذ على مكانة ونفوذ في المنطقة ، لذا جاء التعامل الروسي ببرجماتية عالية مع الدور الروسي المتنامي في عدة قضايا اقليمية وفي مقدمتها الازمة السورية التي القت بظلالها على علاقات الطرفين . فقد استطاعت الدولتان تجاوز الازمات التي اوجدها الاحتكاك المباشر في سوريا من خلال تغليب لغة الحوار وتغليب المصالح وتوظيف المخاوف التركية من امتدادات وتداعيات الوضع السوري على الامن القومي التركي ، على هذا االاساس اتجهت روسيا نحو اشراك تركيا ضمن استراتيجية خفض التصعيد في سوريا والمضي في التعاون الاقتصادي معها، فالمصالح الاقتصادية التي اساسها الاعتماد المتبادل يمكن أن تخفض حدة التوترات الجيوسياسية وتحولها الى تعاون تنافسي غير عنيف (خانا ٢٠٠٩، ٢٨)

وجاء انعكاس الادراك الروسي للدور التركي على الارض ايضا حيث ان تعامل الطرفين من باب المصالح والتنسيق والتعاون المشترك أدى إلى تطور في الرؤية الامنية والاستراتيجية، فعلى مدى سنوات كانت تركيا تُسوق لمشروعها القاضي بإيجاد منطقة آمنة على حدودها السورية، الأمر الذي كانت ترفضه الولايات المتحدة . لكن بعد التفاهم مع الروس تمكن الأتراك من التوغل في الأراضي السورية، وفرض أمر واقع جديد في مواجهة القوات الكردية وطموحاتها في سوريا (آنا بورشفسكايا ٢٠١٧)

وفي هذا الصدد نجد ان روسيا قد استغلت وجود ثغرات في المواقف الغربية، ووجود نقاط ضعف ملحوظة في السياسة الامريكية تجاه الملف السوري وسعت نحو توثيق امني مع أتجاه توظيف ورقة الهواجس التركية من ارتدادات الوضع الامني السوري لعقد صفقة ثنائية تكون بمثابة ضامن لوقف إطلاق النار في وتثبيت مناطق خفض التصعيد في الاراضي السورية وبذلك تكون الصفقة مثمرة لمصالح الدولتين(آنا بورشفسكايا ٢٠١٧)

ومن خلال التحليل المستند الى بيئة التنافس الروسي التركي في الشرق الاوسط يمكن القول ان، تسارع الاحداث ببعدها الجيوسياسي قاد كل من روسيا وتركيا الى اعادة قراءة مسار التفاعل الثنائي في المنطقة، اذ ان هذه الاحداث ومخرجاتها تفرض على الدولتين الدخول في علاقات وتنافس للحصول على المكاسب. كما ان تشابك المصالح الاستراتيجية بينهما والتي املتها الجغرافية والسياسة افرز توجها نحو التقارب بين

الجانبين انطلاقا من الحاجة المتبادلة للطاقة وكيفية ضمان وصولها بطريقة امنة، كلها عوامل ادت الى نزوع نحو ترتيب العلاقات الثنائية (آنا بورشفسكايا ٢٠١٧) .

ومع كل الحديث عن الدور الجديد لروسيا في الشرق الاوسط ودخولها القوي والفاعل الى المنطقة عبر بوابات متعددة ، الا ان هناك معوقات وتحديات من شانها ان تحد من امكانية انخراط روسيا في تفاعلات المنطقة ولا سيما مناطق التوتر.

وتبرز هذه التحديات من رؤية روسيا لدورها دوليا وحدود المواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية ومقاومة بعض القوى الدولية والإقليمية لهذا الدور بعده مهدد لسياستها ومعرقل لمصالحها. لذا، يفرض انخراط روسيا في المنطقة تكلفة لا تبدو هينة بالنسبة لها، سواء أمنيا أو حتى سياسيا أو اقتصاديا.

ويمكن تصنيف هذه التحديات على النحو التالي :

اولا تحديات داخلية: تواجه روسيا مجموعة من التحديات المحلية التي تعرقل تمدد دورها على الصعيد الخارجي وتحديدا في الشرق الاوسط على المستوى المستقبلي، فمن شأن هذا التمدد ان يكبل الاقتصاد الروسي باعباء مالية كبيرة ، وهذا ما يمكن ان يولد اثرا عكسيا للدور (الشيخ ٢٠١٤) كما ان روسيا ستكون عرضة للاستهداف الداخلي من قبل التنظيمات الارهابية ، وقد تعرضت موسكو ومدن روسية اخرى لموعد هجمات .

ثانيا تحديات إقليمية: تواجه روسيا تحديات من داخل الإقليم لزيادة دورها في منطقة الشرق الاوسط، مما يحد من امكاناتها المستقبلية في المرونة والحركة ،فالاقتراب من مناطق التوتر والصراع يترتب عليه دفع تكاليف سياسية كبيرة تعرف بالمصالح المتناقصة، اذ يؤدي تكثيف التقارب مع قوى إقليمية بعينها للحصول على دعمها بشأن أحد الملفات الانتقاص من الحضور الروسي في ملفات أخرى ، الى جانب حدوث اختلالات في التحرك التكتيكي للسياسة الروسية، إذ أن المقاربة التي تتبناها روسيا في علاقاتها مع دول أخرى ذات مصالح ترتبط مع التطورات في الشرق الاوسط والقائمة على المكاسب الانية المرحلية، تحد من قدرتها على إقامة شراكات دائمة وممارسة نفوذ مستمر (آنا بورشفسكايا و غوردون ٢٠١٦).

ثالثا تحديات دولية: تبدي الولايات المتحدة الامريكية واوروبا مقاومة لأدوار روسيا الإقليمية.

حيث يمكن ان تتجه الولايات المتحدة مستقبلا الى تبني خطة جديدة لمواجهة النفوذ الروسي في سوريا مما قد يعرقل عليها ادارة المرحلة الانتقالية وتحول الوضع السوري الى فوضى اخرى تؤثر على مصالحها الإستراتيجية الهامة مع أهم حليف استراتيجي لها في المنطقة.

وفي سياق ما تقدم ومن خلال الرؤية التحليلية لطبيعة الدور الروسي المستقبلي في الشرق الاوسط يمكن ان تطرح رؤى مستقبلية مختلفة وهي على النحو الاتي :

١- يمكن ان يشهد الدور الروسي بعد موجة عارمة من التدخل والتفاعل في المنطقة تراجعا تدريجيا اذ يمكن ان تركن روسيا الى المحافظة على المكاسب المتحققة حتى المرحلة الراهنة وتتجاوز التدخل الموسع في قضايا اخرى يكون للولايات المتحدة والقوى الدولية الاخرى والاقليمية يد في ادارة ازماتها. اذ ان روسيا تعلم محدودية دورها خارج اطار الازمة السورية وان اي توسع في الدور يحتاج الى تكاليف كبيرة واستراتيجية صعبة .

٢-هناك رؤية اخرى تذهب باتجاه تعاون روسي امريكي وتفاهمات بين الطرفين ضمن سياق الادوار في المنطقة ، وهنا يعني ان روسيا يمكن ان تصل الى مرحلة من النجاح في تجاوز الخلافات مع الولايات المتحدة حول دورها الجديد في الشرق الاوسط وهو ما يعني ازدياد النفوذ الروسي وامكانية تمدده اكثر (علام ٢٠١٧)

٣- الرؤية المستقبلية الاخرى، فهي استمرار الدور الروسي الفاعل في المنطقة وتنسيق المواقف مع الادارة الامريكية على من خلال حوار متكافئ وتنازلات مشتركة ومتبادلة والقبول بتوزيع محدود للادوار ضمن سياق القضايا الاقليمية من اجل تحقيق مكاسب للطرفين ، وهنا تستند استراتيجية الطرفين على ادراك حجم المصالح وطبيعة الاستراتيجية اللازمة لادارتها وكل طرف يعي جيدا كيفية ضمان مصالحه ومصالح الطرف الاخر. وهو محور الاستراتيجية الروسية، وبموجب ذلك فأن روسيا يمكن ان تصل الى تنسيق كامل مع الادارة الامريكية وتثبيت مكانتها ودورها في المنطقة مما يعني نفوذًا روسيًّا غير محدود، قد يؤثر في المستقبل في الية توزيع القوة والادوار في النظام الدولي على أسس جديدة (عنان ٢٠١٧).

وخلاصة القول، إن التقييم العام لتكلفة ومكاسب الدور الروسي في الشرق الاوسط يشير إلى أن النفوذ الروسي سوف يظل قائما، خلال المرحلة المقبلة، وخاصة في مناطق الصراعات بدرجات متفاوتة وأشكال مختلفة، وسيحدده مدى دورها واستراتيجيتها

طويلة المدى في الأزمة السورية، فضلا عن توجهات الإدارة الأمريكية ، وقدرتها على التأقلم والتكيف .وهذا يعني ان تنامي مسارات الاستراتيجية الروسية في المنطقة مما سيفضي الى تطور الدور الروسي في منطقة شرق المتوسط ، وذلك لان روسيا استطاعت ان تستعيد دورها ونفوذها الإقليمي والدولي و انها استطاعت العودة كفاعل أساسي في النظام الدولي ، وان دورها في البيئة الدولية والإقليمية مستمر في التطور ، كما انها استطاعت ان تثبت بأنها حليف موثوق به من خلال دورها في الاحداث السورية فضلاً عن نجاحها في تكوين علاقات وطيدة مع دول المنطقة ، وبناء علاقات اقتصادية في مجال الطاقة والاستثمارات.

الخاتمة

من منطلق الفهم المكاني ، تقع روسيا ضمن اطار الدول التي تميزت بالتوسع والتمدد الجيوسياسي ، فكثيرا ما طبقت استراتيجية الاقتراب من المناطق الحيوية ، مستندة في ذلك لادراك واضح لاهمية ديمومة مكانتها وتواجدها في هذه المناطق لضمان مصالحها العليا .

ان استراتيجية روسيا الواقعية لاستعادة مكانتة القطب الدولي تتطلب التفاعل مع كل القوى الإقليمية في المناطق المذكورة ومنها الشرق الاوسط، وعلى وفق منطق التوافقات التي تخدم المصالح الروسية، ربما تشكل سياسة بديلة عن المواجهة المباشرة ، مع الولايات المتحدة الامريكية ،عبر ادوار جديدة تغلب عليها السمة الجيوسياسية ، للحصول على نفوذ اكبر ودور اوسع في تفاعلات المنطقة مستغلة في ذلك الفوضى الاقليمية وقدرتها على ادارة بعض التفاعلات بما لديها من امكانية في ذلك وتوظيف التحول في مكانة التأثير الامريكي في حركة التوازن الاقليمي، وتأثير ذلك على المستوى الأدنى في انتقال دور جزئي من صلاحيات الهيمنة الأمريكية اليها. معتمدة في هذا السياق على خارطة تحالفات جديدة املتها المصالح التي افضت الى تدخل روسي مباشر وتوسيع نطاق الدور الامني والعسكري لجملة من الاسباب قدمتها الدراسة بالتفصيل .

ان الاستراتيجية الروسية في المنطقة تتطلب ادامة التواجد الفاعل والتحرك على اطراف الازمات الاقليمية الذي يملي عليها التقدم عبر استخدام مركب للقوة من خلال مزاوجة القوة الصلبة والناعمة وبناء منظومة جديدة للقطبية متعددة الأطراف في الشرق

الأوسط، لانها منفردة لا تقوى على إدارة التناقضات الحاصلة في المنطقة التي تواجه تهديدات طائفية وانقسامات جغرافية وحروب ضد الإرهاب، لعدم توافرها على المقدرات العسكرية والاقتصادية لتغيير الواقع على الأرض في سوريا على المدى البعيد ويبقى ما هو متاح أمام روسيا هو إمكانية المساهمة في حل الأزمة السورية والقضاء على الخطر الذي تمثله الجماعات الارهابية والقوى المسلحة الاخرى .

وبالمحصلة كل هذه العوامل والتحركات تشير الى حقيقة واحدة ، هي ان هناك دورا متناميا لروسيا .

المصادر باللغة العربية :

١. آنا بورشفسكايا. ٢٠١٧ . "كيف هزَّم بوتين الولايات المتحدة في سوريا." *معهد واشنطن للدراسات ، تحليل السياسات* . http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/how-putin-checkmated-the-u.s.-in-syria.

٢. السيد، عزت سعد. ٢٠١٥. *السياسة الروسية وأمن الشرق الأوسط.. بين الإرهاب وإيران، ، تحليلات – قضايا عالمية*. ٣٠ اغسطس. http://www.siyassa.org.eg/News/5466.aspx.

٣. الشيخ، نورهان. ٢٠١٤ . "التحديات والقيود: حدود الدور الروسي في منطقة الشرق الأوسط." *مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية*.

٤. —. ٢٠١٥ . "السياسة الروسية تجاه الشرق الأوسط: هل تتجه روسيا إلي مزيد من الانخراط في أزمات المنطقة." *مجلة السياسة الدولية*. ١٣ ١٢. http://www.siyassa.org.eg/News/7629.aspx.

٥. العوضي، حسني عماد حسني. ٢٠١٧. *السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فالديمير بوتين*. برلين: المركز الديمقراطي العربي للدرسات االستراتيجية والسياسية االقتصادية.

٦. القادر، نزار عبد. ٢٠١٧. "الشراكة الروسية – الإيرانية في سوريا تأثيرها على الوضع الجيو-استراتيجي في الشرق الأوسط." *مجلة الدفاع الوطني اللبناني* ٩٩.

٧. النعمان، مصطفى أحمد. ٢٠١٦. *الصين تقرع أبواب الشرق الأوسط.. السياسة تواكب الاقتصاد*. ٢٦ ١. http://www.siyassa.org.eg/News/8683.aspx.

٨. آنا بورشفسكايا. ٢٠١٧. " أهداف روسيا الاستراتيجية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، معهد واشنطن للدراسات ، تحليل السياسات." ١٥ حزيران. http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/russias-strategic-objectives-in-the-middle-east-and-north-africa.

٩. آنا بورشفسكايا و فيليب غوردون. ٢٠١٦ . *سياسة بوتين الشرق أوسطية: الأسباب والنتائج*. ٢٣ Mar. http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/putins-middle-east-policy-causes-and-consequences.

١٠.ايمان عنان. ٢٠١٧. "ترامب ومستقبل النفوذ الروسي في الشرق الأوسط،." *مركز البديل للتخطيط والدراسات الاستراتيجية*. https://elbadil-pss.org/2017/02/26.

١١.بولك، ويليام آر. ٢٠١٣. *فهم سوريا: من فترة ما قبل الحرب الأهلية إلى ما بعد الأسد*. ١٠ ديسمبر. http://www.theatlantic.com/international/archive/2013/12/understanding-syria-from-pre-civil-war-to-post-assad/281989.

١٢.حاتم،، عماد الدين. ٢٠٠٤. *المستقبل الجيوبوليتيكي لروسيا ، شؤون الأوسط*. المجلد العدد ١١٣. بيروت: مركز الدراسات الإستراتيجية.

١٣.خانا، باراج. ٢٠٠٩. *العالم الثاني:السلطة والسطوة في النظام العالمي الجديد،الدار العربية للعلوم ،ترجمة دار الترجمة*. لبنان: باراج خانا.

١٤.زيدان، ناصر. ٢٠١٣. *دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، ط١* . بيروت: الدار العربية للعلوم.

١٥.سعدالدين، نادية. ٢٠١٦. *الارتباك الاستراتيجي: اقترابات القوى الكبرى في منطقة الشرق الأوسط*. http://www.siyassa.org.eg/News/7629.asp.

١٦.سلامة، عبد الغني. ٢٠١٢. *"السياسة الروسية في الشرق الأوسط"، شئون عربية*. المجلد العدد ١٥١. القاهرة: الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

١٧.طاهر، احمد. ٢٠١٧. *دوافع الوجود الروسي ومحدداته السياسية الدولية في مياه المتوسط*. الإصدار العدد ١٠٧. ابريل. http://www.siyassa.org.eg/News/11989.aspx.

١٨.علام، مصطفى شفيق" .2017 .سيناريوهات محتملة: حدود التمدد الروسي في الشرق الأوسط في عهد ترامب ".*مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة* . https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/2419.

١٩.علوي، مصطفى. ٢٠١٦. *روسيا وأمريكا في سوريا والعراق .. صفقة غير معلنة*. ٣١ ١. http://www.siyassa.org.eg/News/7631.aspx.

٢٠.علي، عبدالصادق. ٢٠١٠ . *روسيا والبحث عن دور جديد: العرب في السياسة الخارجية الروسية* . أبو ظبي: دارالفكر.

٢١.غيث، مي. ٢٠١٥. *التدخل الروسي في سوريا: الأبعاد والسيناريوهات*. ٢٥ نوفمبر. http://eipss-eg.org/.

٢٢.لعروسي، محمد عصام. ٢٠١٧ . "الاستراتيجية العسكرية الروسية إزاء الشرق الأوسط في ظل الأزمة السورية." *مجلة العلوم السياسية والقانون* (المركز الديمقراطي العربي) (العدد الثاني).

٢٣.—. ٢٠١٦. *انتخاب ترامب ورهانات السياسة الخارجية الأمريكية، على الرابط.* نونبر.
https://www.hespress.com/writers/328371.html.
٢٤.محمود الريماوي. ٢٠١٥. *"ماذا سيضيف تعاظم الوجود الروسي في سوريا.* ٢٢ ايلول.
http://www.siyassa.org.eg/News/5483.aspx.
٢٥.مركز الزيتونة للدراسات. ٢٠١٦. *افاق الدور الروسي في الشرق الاوسط، تقدير استراتيجي (٩٤).*
١ ١٢. https://www.alzaytouna.net/2016/12/01.
٢٦.موسى، راندا. ٢٠١٣. "بين التوتر والتوازن: حسابات وقضايا العلاقات الروسية– الأمريكية."
السياسة الدولية المجلد ٤٨ (العدد ١٩٤): ص ١١٥.
٢٧.يفجيني بريماكوف. ٢٠١٠. *العالم بدون روسيا: قصر النظر وعواقبه، ترجمة عبد الله حسن.*
دمشق: دارالفكر.

المصادر باللغة الانكليزية :

1. Anna Borshchevskaya. 2017. How Putin Defeated the United States in Syria. The Washington Institute for Policy Analysis. http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/how-putin-checkmated-the-u.s.-in-syria.
2. Sayed, Ezzat Saad. 2015. Russian Policy and Security in the Middle East. Between Terrorism and Iran, Analysis - Global Issues. 30 Aug. http://www.siyassa.org.eg/News/5466.aspx.
3. Sheikh, Nourhan. 2014. "Challenges and Constraints: The Limits of Russia's Role in the Middle East." *Hammurabi Center for Research and Strategic Studies*.
4. — .2015 .Russian Policy Towards the Middle East: Is Russia Going to Get More Involved in the Region's Crises?" *Journal of International Politics*. 13 12. http://www.siyassa.org.eg/News/7629.aspx.
5. Al-Awadi, Hosni Emad Hosni. 2017. *Russian Foreign Policy under President Vladimir Putin*. Berlin: The Arab Democratic Center for Economic, Strategic and Political Studies.
6. Al-Qader, Nizar Abd. 2017. "The Russian-Iranian partnership in Syria and its impact on the geo-strategic situation in the Middle East." *Lebanese National Defense Journal (99)*.
7. Al-Numan, Mustafa Ahmed. 2016. China is knocking on the doors of the Middle East. Politics keeps pace with the economy. 26 1. http://www.siyassa.org.eg/News/8683.aspx.
8. Anna Borshchevskaya. 2017. "Russia's Strategic Objectives in the Middle East and North Africa." The Washington Institute for Policy Analysis. June 15th. http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-

analysis/view/russias-strategic-objectives-in-the-middle-east-and-north-africa.

9. Anna Borshchevskaya and Philip Gordon. 2016. Putin's Middle Eastern Policy: Causes and Consequences. Mar 23 http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/putins-middle-east-policy-causes-and-consequences.
10. Iman Annan. 2017. "Trump and the Future of Russian Influence in the Middle East." *Alternative Center for Planning and Strategic Studies*. https://elbadil-pss.org/2017/02/26.
11. Polk, William R. 2013. Understanding Syria: From Pre-Civil War to Post-Assad. December 10th. http://www.theatlantic.com/international/archive/2013/12/understanding-syria-from-pre-civil-war-to-post-assad/281989.
12. Hatem, Emad El-Din. 2004. *The Geopolitical Future of Russia, Middle Affairs*. Volume No. 113. Beirut: Center for Strategic Studies.
13. Khanna, Parag. 2009. *The Second World: Power and Power in the New World Order, Arab House for Science*, translated by Dar Al Tarjama. Lebanon: Parag Khanna.
14. Zidan, Nasser. 2013. Russia's Role in the Middle East and North Africa from Peter the Great to Vladimir Putin, 1st edition. Beirut: Arab House for Science.
15. Saadeddin, Nadia. 2016. Strategic Confusion: Approaches of Major Powers in the Middle East. http://www.siyassa.org.eg/News/7629.asp.
16. Salama, Abdul Ghani. 2012. "Russian Policy in the Middle East," Arab Affairs. Volume No. 151. Cairo: General Secretariat of the League of Arab States.
17. Taher, Ahmed. 2017. The motives of the Russian presence and its international political determinants in the Mediterranean waters. Issue No. 107. April. http://www.siyassa.org.eg/News/11989.aspx.
18. Allam, Mustafa Shafiq. 2017. "Possible Scenarios: The Limits of Russian Expansion in the Middle East under Trump." Future Center for Research and Advanced Studies. https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/2419.
19. Alawi, Mustafa. 2016. Russia and America in Syria and Iraq...an undeclared deal. 31 1. http://www.siyassa.org.eg/News/7631.aspx.
20. Ali, Abdul Sadiq. 2010. Russia and the Search for a New Role: Arabs in Russian Foreign Policy. Abu Dhabi: Dar Al-Fikr.
21. Ghaith, May. 2015. Russian Intervention in Syria: Dimensions and Scenarios. November 25th. http://eipss-eg.org/.

22. Laroussi, Mohamed Essam. 2017. "The Russian military strategy towards the Middle East in light of the Syrian crisis". *Journal of Political Science and Law* (Arab Democratic Center) (second issue).
23. —.2016 ."Trump's election and the stakes of American foreign policy". https://www.hespress.com/writers/328371.html.
24. Mahmoud Al-Rimawi. 2015. "What Will the Growing Russian Presence in Syria Add? September 22". http://www.siyassa.org.eg/News/5483.aspx.
25. Al-Zaytouna Center for Studies. 2016. The prospects for the Russian role in the Middle East, a strategic assessment (94). 1 12. https://www.alzaytouna.net/2016/12/01.
26. Moses, Randa. 2013. "Between Tension and Balance: Calculations and Issues in Russian-American Relations." International Politics Volume 48 (No. 194): p. 115.
27. Evgeny Primakov. 2010. *The World Without Russia: Myopia and Its Consequences, translated by Abdullah Hassan*. Damascus: Dar Al-Fikr.